فيجب نعمة الله تعالى وجنب معصيتي له ثم يقول اخبرني
في السر فان الله تعالى يظهره ويجعلك شريفا خطيرا بين
الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي فان عصمه الله تع
رده بان قال انما انا عبد الله تعالى وهو سيدي ان شاء اظهر وان
اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك اليه
ولا اباالي ان اظهر ذلك للناس او لم يظهره فليس بيدي من شيء
ثم يقول اخرا لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا
لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل فيضعف
تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك فان عصمه الله تعالى رده
بان قال انما انا عبد وعلي العبد امتثال امر سيده والرب
اعلم بربوبيته بحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا اني بمعنى العمل
كيف ما كنت ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب
وان كنت شقيا فكذلك لئلا اللوم ينسبني على ان الله تعالى
لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا تضرني علي اني ان دخلت
النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف
ووعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعات بالثواب
فمن اين لي ان الله تعالى علي الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة

الجنة ويدخل الجنة لوعده الصادق ولذا قال تعالى وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وان الله تعالى مسبب الاسباب
وقد جرى عادته في الدنيا والاخرة على ربط الاشياء
باسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولد والضيف
لبيع الثمار وقد قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون ام نجعل المتقين كالفجار فان لم تزل
الوسوسة بامثال هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال ايضا
مقدرة فلا تقدر على مخالفة تقدير الله تعالى فان قلت
لنا الاعمال الصالحة والسعي لها والقصد اليها حصلت
لا محالة وان لم تيسر استحال وجودها فنحن مجبورون
على العمل والترك فلا يفيد القيل والقال قلنا ان الله تع
وان كان خالق افعال العباد كلها وغيرها لا خالق غيره
لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة
للتعلق بكل من الضدين الطاعات والمعاصي وليس
لها وجود في الخارج حتى يحتاج الى الخلق وتعلق بها اذ
الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون
مريدها خالقها وقد جعلها الله تعالى شرطا عاديا

Copyright King Saud University